1998-107-0002-P

سيدات اعتصمن امام القصر الحكومي وطالبن بمعرفة مصير مخطوفين في الحرب

سيدات معتصمات امام القصر الحكومي في الصنائع.

معتصمات في مواجهة سلمية مع عناصر الامن الداخلي.

السيدة صبحية جالسة القرفصاء على الارض وسط الطريق، وتحت انظار رفيقاتها وعناصر الامن الداخلي. (وسام موسى)

حارت صبحية "ام فادي" واوديت وجوليت وسميرة وغيرهم من السيدات المعتصمات ماذا يفعلن بعدما سدت امامهن ابواب القصر الحكومي: "نحن لم نأت الى هنا كي نبقى مرميات على الرصيف او نشحذ المال من اي كان. نريد اولادنا، اعيدوهم الينا. لماذا لا يستقبلنا الرئيس رفيق الحريري؟ لا نريد شيئاً منه... الا تهمه قضية ابنائنا وازواجنا؟" كلمات السيدات المعتصمات ارتفعت عالياً، صراخاً وبكاء وعويلاً. واختلطت بابواق السيارات المزدحمة امام القصر الحكومي في الصنائع، واوامر عناصر الامن الداخلي بعدم التقدم في اتجاه القصر، و"الافضل ان ترجعن الى الوراء".

ولكن انتظار اعضاء "لجنة اهالي المخطوفين" و"لجنة الدفاع عن الحريات العامة والديموقراطية" طال امام القصر من دون ظهور مؤشرات رسمية ايجابية الى امكان التقائهم الرئيس الحريري. ففي العاشرة قبل ظهر امس، بدأوا اعتصامهم السلمي، ووقفوا بهدوء على الرصيف المقابل للقصر، رافعين لافتات كتب عليها: "من حقنا ان نعرف مصير اولادنا، وهل ان بناء الحجر اهم من عودة البشر؟ ايها الحكام لو كان لديكم ابن مخطوف، فهل كنتم تلزمون الصمت؟ ولا عدالة دون الافراج عن ابنائنا(...)".

وكانت تعلو بين الحين والآخر اصوات الامهات المعتصمات، اللواتي تحمل كل منهن ذكرى عن زوج أو ابن او اكثر خطفوا، وبدأت صبحية تروي مأساتها: "زوجي محمد ابو زيد وابنائي الثلاثة تيسير وحمزة وناصر خطفوا كلهم عام ١٩٨٤ ولم اعرف عنهم شيئاً منذذاك الوقت. ردوهم الي". وتضيف منتهى حيدر ان "ابني سمير محمد الخرفان مخطوف ايضاً ولا اعرف شيئاً عنه، هل يجوز أن يبقى مصيره مجهولاً؟ انا ام اتعذب"، فيما تباشر "ام فادي" الحبال البكاء لدى ذكر ابنها فادي "الذي خطف عام ١٩٨٤" وتقول: "اتمنى ان يكون شهيداً لارفع رأسي عالياً واتباهى بشهادته، لا ان يبقى مصيره مجهولاً".

وتختلط الاصوات دفعة واحدة مطالبة "بكشف مصير ابنائنا" و"لم لا تسألون سمير جعجع و(الوزير الياس) حبيقة الذي اصبح في الحكم؟".

وتختنق الكلمات في حنجرة مي عبيد لدى سؤالها عن هوية من فقدت. فتقول بعد ان تتماسك ان "ابن اختي جاك جرماني خطف مع رفيقة اندره شعيب والكسندر ديب، وجميعهم كانوا موظفين في المصرف المركزي وخطفوا في آب ١٩٨٥"(...) ولا تتوانى اوديت سالم عن تشجيع رفيقاتها على الهتاف "بصوت واحد: "البشر قبل الحجر".

ولم تهدأ موجة الاحتجاج والصراخ الا عندما تدخل رئيس "لجنة الدفاع عن الحريات والديموقراطية" سنان براج قائلا: "ان اعتصامنا سلمي من اجل تذكير السلطة التنفيذية بقضية المخطوفين، وبضرورة ان تلجأ الى الاستقصاء والتحري عن مصيرهم واعلان النتائج". مشيرا الى ان "السلطة قد تكون متخوفة من ان يصير البحث في ملفات اشخاص خطفوا على ايدي نافذين صاروا في الحكم (...) ونحن لا نريد ان نمارس اللعبة السياسية، بل نريد كشف مصير المخطوفين".

وعز على السيدات المعتصمات ان يرفض الرئيس الحريري استقبالهن "لأن لديه مواعيد كثيرة"، على قول احد المسؤولين الامنيين الذي حمل الرسالة الى براج و"القصة ما بدها بقا، ولننزل الى الطريق وندخل القصر" صرخت احداهن التي تبعتها معتصمات. واسرعت عناصر الامن الداخلي الى لجم حماسة السيدات، ولكن من دون جدوى. فالمعتصمات شكلن حلقات احتجاج وسط الطريق العام، ملوحات بصور مخطوفيهن للسائقين المدهوشين، هاتفين "نريد اولادنا". فيما جلست صبحية القرفصاء امام احدى السيارات لمنعها من التقدم، وامتنعت عن التحرك قبل ان "يستمعوا الينا من في الداخل". وحذت احدى السيدات حذوها، محذرة عناصر الامن من "اننا سنفعل يللي ما بينعمل، ودعوني وشأني".

ولم تهدأ الخواطر الا بعدما سمح لبراج والسيدة جوليت عطالله بدخول القصر بعد زهاء ساعة من الانتظار حيث التقيا الامين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار، نيابة عن الرئيس الحريري، وعرضا معه قضية المخطوفين زهاء عشرين دقيقة.

وعقب الاجتماع قال براج ان "الشعار وعدنا خيرا بتلبية مطالبنا، على ان ازوده شخصيا المشروع الاساسي لاهالي المخطوفين الذي وضع عام ١٩٩١ واتصل به في اقرب وقت. وبناء عليه، نعلن تعليق الاعتصام، الى ان يتبين التنفيذ من عدمه. ولكل حادث حديث". وعلى الأثر انفض الاعتصام بهدوء.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنتان في الحادية عشرة قبل ظهر الجمعة ١٦ كانون الثاني الجاري في مكتب المحامي براج في شارع مار الياس.

هـ. ح.

الطقس يتقلب

لا يزال الطقس متقلباً وقد يمطل المطر اليوم على الاراضي اللبنانية بصورة متقطعة، كما قد يسقط الثلج على ارتفاع ١٣٠٠ متر وما فوق مع احتمال انفراجات واسعة.

الرياح السطحية جنوبية معتدلة، والحرارة المتوقعة على الساحل من ٩ درجات الى ١٤ درجة، وعلى علو الف متر من ٢ الى ١٠، وفي البقاع من ٣ الى ٧.

في سجل مرصد نقولا شاهين ان كمية المطر التي هطلت في ٢٤ الساعة المنتهية في الساعة السابعة من مساء أمس بلغت ١ ملم. وبذلك صار مجموع المطر لهذه السنة ٣٨٥.٥ ملم. يقابله في مثل هذا الوقت من العام الماضي ٢٥٠ ملم. اما المعدل التصاعدي العام فهو ٤١١ ملم.

الضغط الجوي كان مساء أمس ٧٧٠ ملم زئبقاً ودرجة الرطوبة ٨٣ في المئة ودرجة الحرارة ١٦.